مجلة المعجمية - تونس

ع 8

1992

في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة *

بقلم محمد رشاد الحمزاوي

القضية :

نطرح موضوع النظرية المصطلحيّة العربية لنفهم وندرك أسباب غيابها قديما وحديثا ولنستكشف مواصفاتها ومعاييرها الممكنة المستقبليّة، لأننا في أشدّ الحاجة إليها، لا سيما وأن المصطلح يلعب دورا رياديا سواء في تعبيره عن منزلة فكرنا العلمي والثقافي والحضاري في الفكر الدولي والانساني، أو في استقراء قضاياه وإشكالاته المتعلقة بميادين عدة منها استخدامه في التكنولوجيا الحديثة ومنها ما يتصل بموضوع هذه الندوة. فالدارس لقضية المصطلح ــ والمصطلحية وأدبياتها القديمة والحديثة ـ يلاحظ قطيعة بين الرصيد العربي الإسلامي وآلياته النظرية والتنظيرية أي يشعر بتباين بين النتاج المصطلحي المتنوع الثري وما يمكن أن يدعمه من رؤى نظرية تؤسس له وتؤهله ليصبح علما قائم الذات، له نظرياته وتطبيقاته. ولقد كان ذلك شأن أغلبية العلوم العربية الإسلامية الأخرى، سواء العقلية منها أو النقلية من ذلك أصول الفقه ومناهج التفسير، والنحو ومدارسه، والمعجم ومقارباته، والرياضيات وقوانينها، والتاريخ وتخريجاته، حيث تآلفت المعلومات والمعارف مع النظريات التي مهدت لها ومنهجتها أو استقرأت ظواهرها العامة لتجريدها، ووضعت لها قوانين تنسقها وتنظمها لتصبح علما، لا سيما وأن العلم لا يستقيم إلا إذا عمّ. فغياب النظرية المصطلحية يبدو قضية قائمة في القديم والحديث، كأنها جزء من التقاليد السائدة في الذهنية المصطلحية العربية الإسلاميّة.

إلا أننا نعتبر أنها ظاهرة غريبة باعتبار منزلة اللغة العربية الكونية، جغرافيا وحضاريا، وما تركته لنا من تراث نظري في ميادين عدة، وما وفرته حديثا من زاد مصطلحي غزير.

---

* ألقي هذا البحث في ندوة «العربية واستعمالها في تقنية المعلومات» التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالرياض من 10 إلى 13 ماي 1992.

فالعربية في مستوى المصطلحات والمصطلحيّة والمفاهيم الفكرية، تعتبر محطة من محطات الأخذ والعطاء التي استقطبت طوعا أو كرها النظريات الفكرية المختلفة، وانسجمت في تيار التداخل الثقافي مع الحضارات الأخرى سواء بالسلب أو بالإيجاب، مما كان يفترض نشأة نظرية في هذا الموضوع الذي هز كياننا في الماضي والحاضر.

إن التباين بين مكانة المصطلحية العربية وغياب نظرية تؤيدها، تحتاج إلى رؤية تنقسم إلى قسمين :

قسم أول ــ وهو الحصيلة ــ ويهدف إلى استعراض مواصفات الرصيد العلمي العربي القديم والحديث، باعتباره الأساس الذي يجب أن تنطلق منه.

قسم ثان ـ وهو الوسيلة ـ مخصّص لبناء هيكل نظرية ممكنة تشمل :

نظام الوضع، ونظام الترجمة وأقسامها، ثم النظام الصوتي، ونظام الحاسوب، ونظام التوحيد والتقييس.

(1) الحصيلة في القديم :

1ـ1 . ونعني بها كلّ ما وفرته الممارسات التراثية والحديثة لتبرير ضرورة البحث عن نظرية مستمدة من الموروث الفكري والعلمي والثقافي الموجود في صلب اللغة العربية وآدابها، والذي سنسوق منه عينات بارزة على سبيل الذكر والتمثيل، لا على سبيل الحصر والإحاطة بها وذلك لغايات منهجية قبل كل شيء.

وعلى هذا الأساس يبدو أن الترجمة حظيت بمكانة بارزة في تراثنا إذ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دعا زيدا بن ثابت إلى تعلم السريانية حيث قال «قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني أكتب إلى قوم، فأخاف أن يزيدوا عليّ أو ينقصوا فتعلّم السريانية. فتعلّمتها في سبعة عشر يوما»(1). ويروى كذلك أن الخزرجي كان يترجم للرسول ﷺ من الفارسية والرومية، والقبطية والحبشية(2) .

أما الجاحظ فإنه قد خصص في كتاب الحيوان تحليلا مهما للترجمة وقضاياها فتحدث عن «صعوبة ترجمة الشعر» و «قيمة الترجمة» و «شرائط الترجمان» و

---

(1) ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ج 1/561 ـ دار الاحياء العربي بيروت 1328هـ.

«ترجمة كتب الدين» (3). وهي من القضايا الشائكة في عصرنا هذا. فلقد قال في شأن الترجمان «ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية» (4). إلا أنه لم يحاول أن يفيدنا بنظرية الترجمة التي يتكلم عنها، انطلاقا من تجارب التراجمة الذين يعرفهم، وأغلبهم من السريان، وقد ذكر منهم ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة وابن فهريز، وثيفيل (بن توما) وابن وهيلي، وابن المقفع، وخالد بن يزيد الأموي.

1 ـ 2. وزودنا التراث في مستوى المصطلح والمصطلحية وقضاياهما بمؤلفات على غاية من الأهمية تتعلق بمصطلحات العلوم التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بقضايا التعريب القائمة أمامنا في العصور الحديثة ـ ولم يخصص لها إلى يومنا هذا دراسة تشملها بالعناية والدرس والتمحيص ـ فنذكر منها مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387 هـ)، وكتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، وكتاب الكليات لأبي البقاء الحسيني اللغوي (ت 1094 هـ) وكتاب جامع العلوم للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد كثيري (ت 1173 هـ)، وخاصة كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي، وقد ألفه سنة 1158 هـ/ 1745 م. وقد قال فيه: «ولم أجد كتابا باصطلاحات العلوم المتداولة بين الناس وغيرها. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين. كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليها. إلا من حيث السند عنهم تبركا وتطوعا»(5).

إن هذا المد الفكري المصطلحي الذي تواصل حتى القرن الثامن عشر الميلادي ـ وهو قريب منا جدا ـ دليل على وجود أرضية خصبة لبناء نظرية مصطلحية كلية لم يتنبه إلى ضرورة وضعها التهانوي الذي اعتنى بوضع

---

(2) منجية منسية : حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي ص 160 ـ انظر كتاب الترجمة ونظرياتها ـ بيت الحكمة ـ قرطاج ـ تونس 1989.

(3) الجاحظ : كتاب الحيوان ج1 ص 75 ـ 79 ، القاهرة 1938.

(4) نفس المصدر : ص 76 .

(5) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ـ القاهرة 1382 هـ/ 1963 م ص (د).

موسوعة في مصطلحات العلوم المفاتيح، دون أن يستثمر ذلك الزاد الدفين للتفكير في سبيلها، ودعمها.

ولقد سعى المحدثون من العرب إلى الاعتناء بتراثنا فوقفوا منه ثلاثة مواقف في الدراسات التالية :

1 ــ الدراسات الغنائية التي تتحدث بالإطراء والتمجيد(6) عن النقلة والنقل، دون أن تزودنا بنماذج مطبقة وتجارب معتمدة لنصوص منقولة، حتى تتضح لنا الحال بالمثال، ونستخلص منها قواعد وقوانين محتملة، تساعدنا على بناء مناهجهم في الموضوع.

2 ـ الدراسات الاستشراقية(7) التي سعت حسب الإمكان إلى تزويدنا بالنصوص والأعلام والرسوم، والوثائق المتعلقة بتراثنا المترجم من اليونانية إلى العربية، أو من العربية إلى اللاتينية.

3 ـ الدراسات العربية اللسانية الحديثة التي أخذت على نفسها العودة إلى النصوص لاستقراء أهم مراحل الترجمة، ومدارسها، وتجاربها وطرقها، من الجاهلية وعهد الرسول عليه السلام إلى العصر العباسي الذهبي(8).

3ـ1 . أما في مستوى المصطلح والمصطلحية فإننا نواجه ثلاثة مواقف كذلك تشمل الدراسات التالية :

1 ـ الدراسات التفضيلية التي تفيدنا بثراء المعجم المصطلحي العربي، من دون أن تحيطنا بمحتواه ومناهجه وطرقه. وتنتسب هذه المحاولات المتفشية السائدة إلى تيارات هادفة، تسعى إلى توظيف هذا الرصيد المحتمل في تصورها لأغراض غير علمية، لاسيما وأنها عاجزة عن معرفته والتدليل عليه، لأنه لم يستقرأ إلى اليوم استقراء علميا من حيث الكم والكيف.

2 ــ المؤلفات والدراسات العينية التي تسعى إلى تقييم تراثنا على أسس علمية دقيقة، سواء باعتبار ذاته أو بتوظيفه في العلوم الحديثة(9).

---

(6) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ـ دار العلم للملايين 1983 ص 240 ـ 287 حيث يفيدنا بمعلومات عامة عن النقل والنقلة.

(7) تراث الإسلام (The Legacy of Islam) لا سيما القسم الثالث. تصنيف ساخت وبوزورث، ترجمة حسين مؤنس وأصحابه ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت 1987 ـ انظر بالخصوص ترجمة الطب ص 118 ـ 129.

(8) منجية منسية المذكورة في الحاشية (2) من هذا البحث تتحدث عن «حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي» ص 171 ـ 211.

(9) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط . 2، دمشق 1965.

3 ــ الـدراسات اللسـانيـة المعجميـة المقـارنـة والتنظيرية المخصصـة لأثـر المصطلحية التراثية، وتأثيرها في المصطلحية العـربية الحديثة. وذلك بالاعتماد على عينات(10) من النصوص، أو مؤلفات متخصصـة قديمة متنوعة(11)، أو مبادرات تنظيرية تحديثية للمصطلح العربي(12).

1ـ4 . نستخلص من هذه الجولـة السريعة في رحاب التراث والـدراسات المخصصة غيـاب نظرية مصطلحية عـربية كلية شاملـة، يمكن الاعتماد عليها للإحاطـة بقواعد وقوانين التراث الذي كان يحوي في أجـزائه وعناصره ذهنية تنظيرية محتملة، كان من الممكن استكشافها. فـالمادة الموجودة ثرية ومتنوعة، لكنها تكوّن ما يمكن أن ندعوه بالرسـائل المفردة المحتاجة إلى إثرائها برسائل أخرى لسد الفراغات، واستكمال الحلقـات المفقودة، لتكوين أجزاء السلسلة الكاملة التي يمكن أن تستوحي منها قوانين نظرية مفيدة.

(2) الحصيلة في العصور الحديثة :

2ـ1 . إن إلتقاء العـالم العربي الإسلامي بالعـالم الغربي وعلومه منـذ عهد النهضة إلى يومنا هذا، قد وفر للعـربية وللنظرية المصطلحية رصيدا وفيرا من النظريـات والمناهج والممارسات المطبقـة التي أعتمدتها المؤسسـات المختصة في اللغـة، والجامعات ووسـائل الاعـلام، والمصانـع. وبالتـالي يمكن أن نعتبر عصورنـا الحديثة عصور المصطلحيـة والمصطلح، لاسيما وأن الذهنية الثقـافية العربية السـائدة كانت وما زالت تعتقـد في تحقيق معادلة حضاريـة مفادها أن نهضتنـا الشـاملـة ومنهـا نهضتنـا العلميـة، ستكـون على قـدر رصيـدنـا من المصطلحات العلميـة المنقولـة إلى العربية وعلـومها، ولا سيما الحديثـة منها. وبـالفعل حظيت اللغـة العربيـة بعنـاية فـائقـة في جميع الأقطـار العربيـة التي أسهمت، في مراحل متزامنة تقـريبا، في البحث عن نموذج مصطلحي يحقق المعادلة المذكـورة سابقا، دون أن يصاحب ذلك دعـوة صريحة وحتى ضمنية

---

(10) محمد رشاد الحمزاوي : «مكانة معجم ابن سيده «المخصص من المعجمية العربية المعـاصرة» ـ في كتاب: المعجم العربي : إشكالات ومقاربات ـ بيت الحكمة ـ تونس 1991 ص 113 ـ 132.

(11) إبراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيـدلـة العـربيـة : بحث نمـوذجي في أصوله ومنزلته ومواقف العلماء منه ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1985 (جزآن).

(12) عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات ـ الدار العربية للكتـاب ـ تـونس 1984 ـ تنظر المقدمة النظرية منه.

لوضع نظرية مصطلحية كلية في هذا المضمار. فلقد أصبحت اللغة مؤسسة رسمية لها هياكلها الإدارية ودساتيرها الفنية ومناهجها في البحث، ومؤتمراتها ومقرراتها الوطنية والإقليمية الجماعية(13). ويكفينا أن نشير إلى الأعمال التي قامت بها مجامع اللغة ونخص بالذكر منها المجمع العلمي العربي بدمشق (1919)، الذي أصبح مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية(1934) الذي أصبح مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي(1948)، وقد لحق بها مجمع اللغة العربية الأردني، والأكاديمية الملكية بالمغرب، وبيت الحكمة بتونس.. الخ. ورادفت هذه المنظمات مؤسسات إقليمية عربية متخصصة، نذكر منها مكتب تنسيق التعريب بالرباط(1961)، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد الجامعات العربية(1975)، فضلا عن المنظمة العربية للعلوم الادارية التي وضعت معجم الحاسوب الموحد، واتحاد الاطباء العرب الذي وضع المعجم الطبي العربي الموحد، والاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية الذي وضع معجم الاتصالات والفضاء.. الخ. ولقد آزرت كل هذه المؤسسات هيئات وطنية وإقليمية قد اختصت في معالجة المصطلحات معالجة آلية، ونذكر منها معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالمغرب، ومؤسسة باسم بالمملكة العربية السعودية، والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، ومركز المعلومات والتوثيق التابع لأمانة جامعة الدول العربية... الخ.

2ـ2 . فإن أخذنا مجمع اللغة العربية باعتباره نموذجا لهذا العطاء المصطلحي المعاصر(14) لاحظنا أنه تداول بالدرس والتطبيق مسائل عدة يمكن أن تجمع من شتاتها أسس نظرية مصطلحية كلية. فلقد اعتنى المجمع بما يلي :

1 ـ إصلاح الكتابة العربية لاستعمالها في الآليات الحديثة ومنها الحاسوب.

2 ـ إصلاح النظام الصوتي والصرفي والنحو العربي لأداء المسميات والمخترعات الحديثة.

---

(13) عبد العزيز بن عبد الله : مؤسسات التعريب في الوطن العربي ـ مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 1982 ص 113 ـ 125.

(14) محمد رشاد الحمزاوي : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1986.

3 ـ ضبط وسائل وضع المصطلحات وهي : المجاز والاشتقاق والنحت والتعريب.

4 ـ تحديد معالم علم الدلالة والأسلوبية والمعجم العربي.

ولقد صدرت في شأن هذا قرارات علمية مهمة(15)، ومؤلفات تبررها(16)، ومجموعات من المصطلحات تطبيقا لها(17)، ولحقت بها دراسات مخصصة للمصطلحية والتأسيس لها(18) طبقا للنظريات اللسانية الحديثة، فضلا عن المعاجم الجديدة الموضوعة(19) والدراسات التنظيرية للمعجم قديما وحديثا(20).

3ـ2 . أما الترجمة في حد ذاتها فإنها كانت موضوع دراسات عديدة ومتنوعة، تكون رصيدا هاما، يتوزع على ثلاثة أنواع من المؤلفات:

ـ المؤلفات التاريخية الوصفية التي زودتنا بمعلومات عن مدارس النقل والترجمة العربية الحديثة، ونصوص مهمة عن نماذج ترجماتها ومناهجها المختلفة(21).

ـ المؤلفات التنظيرية الساعية إلى الاعتماد على النظريات اللسانية الحديثة، والتي تهدف إلى التعريف بعلم الترجمة، أو إلى توظيفه في العربية من خلال

---

(15) مجمع اللغة بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية والفنية ـ القاهرة 1963.

(16) إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاما ـ القاهرة 1964.

(17) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ـ 8 أجزاء، القاهرة 1959 ـ 1968.

(18) مجموعة من الأساتذة الجامعيين : تأسيس القضية المصطلحيه ـ بيت الحكمة قرطاج تونس 1989.

(19) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ـ جزءان ـ القاهرة 1961 ـ 1962.

(20) محمد رشاد الحمزاوي : المعجم العربي، إشكالات ومقاربات ـ بيت الحكمة ـ قرطاج ـ تونس 1991.

(21) أنظر في هذا الشأن :

(أ) جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ـ القاهرة 1951.

(ب) محمد مواعدة : حركة الترجمة في تونس وأبرز مظاهرها في الأدب ـ تونس 1986.

دراسات عينية(22) أو مؤلفات(23) متعددة.

ـ المؤلفات التطبيقية(24) ذات الاهداف التلقينية والتربوية أو المعتمدة في المؤتمرات والندوات الوطنية والإقليمية والدولية.

والملاحظ في هذا الشأن تنوع الرؤى والمواقف التي تترجم في غالب الأحيان للنظريات الغربية، وتسعى سواء إلى نقلها كما هي إلى العربية، أو إلى توظيفها توظيفا عربيا لم يسلم من التبعية، ولم يجد منفذا إلى نظرية ذاتية عربية مستقلة في الترجمة، مستمدة من التجارب التطبيقية والتنظيرية المتراكمة في نطاق الثقافة العربية الإسلامية.

2ـ4. إن هذا الرصيد الذي وثق في مجلات(25) وبحوث متخصصة وخزن ببنوك معلومات مصطلحية متعددة بالعالم العربي(26) وخارجه(27) يكون رؤية هائلة لم تدرس إلى يومنا هذا دراسة تاريخية ووصفية وتحليلية من حيث الكم والكيف، فضلا عما تنتهجه كل مجلة وكل بنك من بنوك المعلومات من الطرق والوسائل، والمناهج في معالجة المصطلح وقضاياه، لا نعتقد أنها تركز على رؤية تنظيرية شاملة للموضوع من جميع جوانبه.

---

(22) محمد رشاد الحمزاوي : العربية والحداثة : الفصاحة وقضايا وضع المصطلحات اللغوية ـ دار الغرب الإسلامي بيروت 1986 ص ـ 89 ـ 91.

(23) انظر :

(أ) عبد الباقي الصافي : نظرية لغوية للترجمة ـ البصرة 1983.

(ب) علي أسعد مظفر حكيم : علم الترجمة النظري ـ دمشق 1989.

(ج) محمود صيني : دليل المترجم : (منقول عن الانكليزية) دار العلوم للطباعة والنشر ـ السعودية 1985.

(د) مجموعة من الأساتذة الجامعيين : الترجمة ونظرياتها ـ بيت الحكمة قرطاج ـ تونس 1989 .

(24) انظر :

(أ) سلمان الواسطي وجماعته : المدخل إلى الترجمة ـ الجزء الأول ـ الترجمة الى اللغة العربية ـ 1979 م.

(ب) عبد العليم السيد منسي وجماعته : الترجمة أصولها ومبادؤها وتطبيقاتها ـ الرياض (د.ت).

(ج) سمير عوض : فن الترجمة من الانكليزية إلى العربية ـ دار الراتب الجامعية 1985.

(25) نذكر من المجلات المشهورة أو المختصة : مجلات مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وعمان، واللسان العربي لمكتب تنسيق التعريب، ومجلة المعجمية التابعة لجمعية المعجمية العربية بتونس... الخ.

(26) لقد سبق أن ذكرنا منها معهد الابحاث والدراسات للتعريب بالمغرب، والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، ومؤسسة (باسم) بالمملكة العربية السعودية.

(27) تهتم بعض الشركات العالمية مثل شركة سيمنس الألمانية بالمصطلح العربي وقضاياه، وتتعامل معه معاملة علمية وتجارية متعمقة.

الغالب على هـذا الرصيد تنوعـه وتداخله وتضاربـه، لان نفس المفهوم أو نفس المصطلح يترجم ويعالج بطرق مختلفـة، تتمحور وتتلون بحسب معايير كل قطـر من الأقطار العـربية. ولقـد استبـدت ظاهـرة الترادف بالخصـوص بـالمصطلح وبـالمصطلحيـة إذ تـرجمت كلمـة Téléphone بأثنتي عشرة كلمـة عربية(28)، وترجمت كلمة Linguistics بخمس وعشرين كلمة عربية(29)، ومن هذا النوع كثير قد أصبح داهية من الـدواهي ـ كما قال حمزة الإصبهاني عندما لاحظ أن كلمة الداهية في العربية يعبر عنها بمئات الأسماء ـ ويكفينا أن نأخذ عينـات من مصطلحات الحاسـوب لنكون على بينـة من هـذا الأمر. فكلمـة كمبيوتر Computer الانكليزية التي تـرجمت إلى الفرنسية بكلمة Ordinateur قد خلقت بلبلة بين تـرجماتها في المشرق وترجماتها في المغرب العـربيين. فلقد قيل فيه الكمبيـوتر، والحاسب الآلي، والعقل الالكتروني، والمحيسب الكهـربائي بالمشرق العربي، وقيل فيـه الحاسوب والنظامة والرتابـة في المغرب العربي ولم يستقر شأنه إلى اليوم. وإليكم مصطلحات أخرى من نفس القبيل، استقيناها من مؤلفات عربية مخصصة(30) لكل ما يتصل بهذه الآلة:

الحصول على معلومات/ الحصول على المعطيات Acces.

جهاز ميكانيكي/ ذراع ميكانيكي Acces ARM.

وقت الوصول/ مدة الوصول ـ مدة التداول Acces Time.

وترجم مصطلح Hardware بـ:

(1) العقل الالكتروني مع أجهزة تحضير وتحليل البيانات.

(2) أجزاء جهاز الكمبيوتر.

(3) الأجزاء المكونة الصلبة لنظام الكمبيوتر.

وترجم مصطلح Software بـ:

(1) جميع أنظمة البرمجة والبرامج المستعملة في العقل الألكتروني.

---

(28) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها ـ دار الغرب الإسلامي 1986 ص 67.

(29) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب ـ تونس 1984 ص 72.

(30) انظر:

(أ) معجم مصطلحات العقل الالكتروني ـ انكليزي عربي ـ دار الآفاق الجديدة ببيروت 1982.

(ب) ج. مديك: موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر، دار الراتب الجامعية ـ 1984.

(ج) محمد فريد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي دار النشر العالمية المحدودة دالاس ـ تكساس (بدون تاريخ).

(2) برنامج وإجراءات نظام الكمبيوتر

(3) البرامج.

فنحن أمام جمل مفجّرة تدل على التبعية أو التشتت الذهني، ولا تعتمد الإيجاز والتعميم والتجريد(31).

2ـ5 . وما زالت هذه المصطلحات تتضارب وتتخالف، رغم أنف المنظمة العربية للعلوم الإدارية التي أخذت على نفسها وضع معجم موحد في الإعلاميات، يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح.

وما أسباب ذلك؟ غياب نظرية عربية كلية لتوحيد المصطلحات وتقييسها. ولقد بذلت جهود في هذا الميدان للوصول إلى قواعد أو قوانين عامة يعول عليها، لأن التوحيد أو التقييس أصبح علما قائم الذات، له مؤسساته الدولية مثل المنظمة الدولية للتقييس بجنيف، ومنظمة إقليمية عربية انقرضت مع الأسف، كانت تدعى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (1970)، ومؤسسات وطنية عربية أعضاء في المنظمتين المذكورتين سابقا.

فلقد اهتم بموضوع التوحيد مكتب تنسيق التعريب، واعتمد في شأنه محاولات تطبيقية لا تقوم على مبررات علمية(32) كثيرا ما تكون محل خلاف.

وقد قدمت في الموضوع مبادرات أخرى(33) منها مبادرتنا(34) التي سنعرضها على هذه الندوة والتي نستخدمها جزءا من أجزاء النظرية المصطلحية العربية التي ندعو إليها، ونقترح تقديم نموذج عنها قابل للمناقشة والمخالفة وخاصة المتابعة، حتى نخرج من التباين القائم بين رصيدنا المصطلحي، وغياب نظرية مصطلحية عربية كلية، ولو كانت نسبية.

---

(31) عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب 1984 ص 74 : حيث يقول إن المصطلحات العربية المترجمة تمر بمرحلة ثلاثية: التقبل (المعربات) التفجير (الترجمة بجملة) ثم التجريد (الترجمة بكلمة عربية واحدة).

(32) محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها ـ ص 117 وما بعدها حيث نعرض لوجوه تلك الطريقة.

(33) معهد الدراسات والابحاث للتعريب ـ المنهجية العامة للتعريب المواكب ـ الرباط 1977.

(34) محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة للترجمة المذكورة سابقا وقد عرضنا فيها نظريتنا لتوحيد المصطلحات وتقييسها.

(3) الوسيلة أو عناصر النظرية المصطلحية الممكنة :

3 ـ 1 . إننا ندعو إلى هذه النظرية المصطلحية ونؤكد على ذلك، لأن اللغات الحضارية الكبرى الرائدة قد وضعت لنفسها علما للمصطلحية(35) وسعت إلى تقنينه وتنظيره(36)، وسموه Terminologie أو Terminology . وعلى هذا الأساس، فلا بد لنا من تصور نظرية عربية في هذا الموضوع، حتى ولو كانت نسبية. المهم أن نشرع في التفكير فيها والاهتمام بها، واعتبارها من الأولويات العلمية التي نحن في أمس الحاجة إليها، حتى تتظافر الجهود بالتعاون والتناسق على بنائها بناء مكتملا.

ورأينا أن هذه النظرية أو المنهجية تعتمد على المعطيات التالية :

(أ) ـ بناؤها من خمسة عناصر أساسية متكاملة، لأنها تكون بنيتها الجوهرية، ويكون لكل عنصر نظام، وهي :

1 ـ نظام الوضع والتوليد.

2ـ نظام الترجمة .

3ـ النظام الصوتي .

4 ـ نظام الحاسوب .

5ـ نظام التوحيد والتقييس.

(ب) ـ الأنظمة المعنية مأخوذة من الرصيدين القديم والحديث السابقين وحصيلتهما، إيمانا منا بالتواصل الثقافي والحضاري بين مراحل الفكر العربي الاسلامي عبر تاريخه المستمر. وهي مستمدة من المبادرات الجادة المحسوسة الملموسة، التي وضعها عرب مسلمون في مستوى المؤسسات أو الأفراد، سعيا منهم كل في ميدانه، إلى تزويد العربية بآليات تواكب العصر وتنزلها منزلة اللغة الحضارية الرائدة.

(جـ) ـ اخترنا لتكوين نظريتنا الكليّة المشاريع والأنظمة التي بدت لنا أقرب إلى الوضوح المنهجي و «النظمنة» المنهجية والموضوعية العلمية ـ فلقد تخيرنا منها ما هو أقرب إلى التجريد والتعميم، لاسيما وأن العلم لا يستقيم إلا إذا عم.

---

(35) انظر في هذا الشأن Guy Rondeau : Introduction à la terminologie

(36) Halmut Felber-Terminology manual-Unesco 1984 . ولقد نقل جزءا منها إلى العربية حلمي هليل وسعيد مصلوح تحت عنوان : النظرية العامة للمصطلحية أساس نظري للمعلومات ـ مجلة المعجمية (تونس) ـ عدد 2، 1406 هـ/1986 ص 125 ـ 136.

(د) إن عناصر هذه النظرية الكلية الشاملة، منها ما هو مكتمل ومبرر في جميع أجزائه، ومنها ما لا يمكن أن توضع له نظمنة مكتملة لان العلم الذي تنتسب إليه لم يبلغ ذلك الكمال. إلا أن ذلك لا يمنعُ من اعتماده، إذ يمكن تصويبه وتعديله بنظام آخر، من ذلك أن نظام الوضع والتوليد ينشىء مترادفات كثيرة متضاربة، يمكن التغلب عليها بنظام التوحيد والتقييس وقوانينه، كما سنرى ذلك فيما يلي.

(هـ) ــ اعتبار الأنظمة المطروحة خطوة جوهرية، لابد من التعلّق بها، لأنها تدعونا إلى تصور نظرية كلية في مظهرها الشامل الذي من شأنه أن ينشىء ذهنية عربية نظرية مشتركة لخلق عقلية عربية مشتركة في هذا الميدان، لأن العلم لا ينشأ ولا يتطور إلا بالاتفاق على ذهنية وعقلية علميتين مشتركتين، حتى يكون التواصل والتعاون.

(و) ـ المفروض في المتعامل مع هذه النظرية الممكنة، أن يكون مختصا في اللسانيات وعلومها، وأن يكون مصطلحيا مختصا في علم المصطلح أو المصطلحية وقضاياها وإلا استحال تعامله معها وتطويرها وتطبيقها على العربية.

(ز) ـ من الواجب على كل مصطلحي عربي أن يكون عارفا للغة العربية مجيدا لها ولقوانينها وقواعدها، كما يكون متضلعا في لغة أو لغتين أجنبيتين من اللغات العلمية الرائدة، ينقل منها إلى العربية ومن العربية إليها بيسر وقدرة. فالنظرية المقترحة تستوجب بالضرورة، أن يكون المصطلحي لغويا لسانيا واختصاصيا في علمه، فضلا عن كونه مترجما ماهرا ذا تجربة واسعة.

وعلى هذا الأساس يمكن لنا أن نمثل للنظرية الممكنة ولعناصرها بالمشجر التالي :

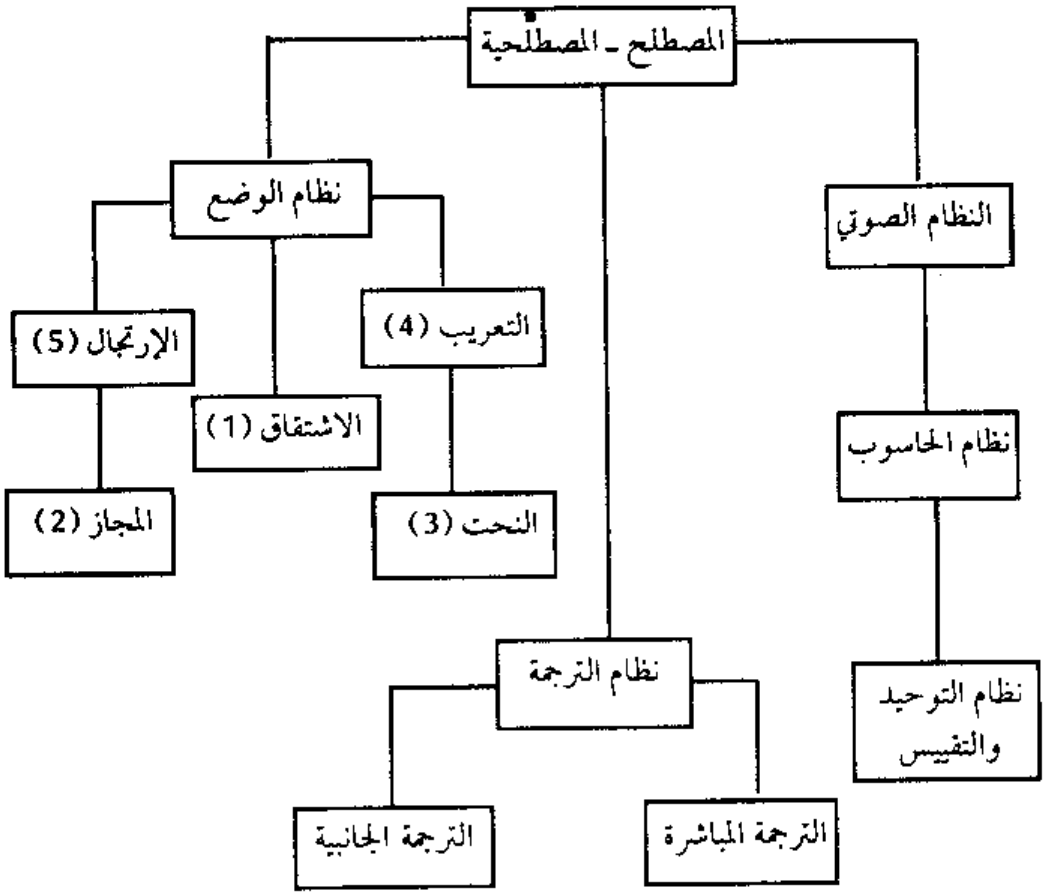

والملاحظ أن عناصر الوضع والتوليد والترجمة لغوية بحتة. أما عناصر الأداء والمعالجة فإجرائية، الغاية منها استثمار نتائج الوضع والترجمة التي تعتبر أساسية وأولوية.

(أ) نظام الوضع:

2ـ3 . إن نظام الوضع مستخلص من مدونات ووثائق متعددة ومتنوعة، تمكننا من التعميم والتجريد. ولقد جاء بها استقراؤنا الواسع لأعمال مجمع اللغة العربية(37) لمدة ثلاثين سنة، ولا سيما خبرته في ميدان المصطلحات التي خصص لها 70٪ من أعماله(38). فما هي الرؤية السائدة لوضع المصطلحات؟

---

(37) محمد رشاد الحمزاوي : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1986.

(38) إبراهيم مدكور : المجمع في ثلاثين عاما 1964.

ترتكز على المنهج الذي يقر أن وضع المصطلح يعتمد على خمس وسائل :

- الاشتقاق — المجاز
- النحت — التعريب — الارتجال

والوضع يكون بالأفضلية أي إن وضع المصطلح يفترض الابتداء بالاشتقاق أولا ثم يليه المجاز فالنحت(39) لأنها وسائل ثلاث من ذات العربية ومتطلبها.

أما التعريب، وهو خارج عن العربية، فإنه لا يستعمل إلا عند الضرورة. ويبقى الارتجال مفتوحا على كل الوسائل السابقة، ولا تفيد منه إلا عند قصورها، أو عند تصور مفاهيم جديدة مبتكرة.

ملاحظة هامة : ولا شك أن الاعتراض على هذه الوسائل الخمس وارد، من ذلك أن الاشتقاق واسع يترجم فيه للمصطلح الاجنبي الواحد بصيغ ودلالات مختلفة، تؤول بنا إلى مترادفات عدة، من ذلك أن «تليفون» ترجمت بهاتف، ومسرّة ومقول، وإرزيز، وتلغراف ناطق.. الخ وكذلك الشأن في المجاز، والنحت وحتى التعريب (أنظر أنكلترا، أنغلترا، أنجلترا، انقلترا.. الخ). المهم أن نحافظ على الوسائل الخمس كنظام، وعلى التفاضل بينها للحفاظ على خصائص نظام الوضع العربي، قبل كل شيء، أما المترادفات، فهي منتظرة ومحتملة، لأنها ترد في كل اللغات التي لا تسلم منها لان علم الدلالة(40) لم يوفق إلى يومنا هذا إلى وضع نظام متكامل موحد مثل نظام الاصوات أو النظام الصرفي.. الخ. فاللغة الانكليزية وهي اللغة الرائدة اليوم لا تسلم من المترادفات باعتبار الانكليزية البريطانية والانكليزية(41) الامريكية وذلك شأن الفرنسية الأوروبية والفرنسية الكندية مثلا.

إن نظام التوحيد أو التقييس الآتي ذكره سيتولى حل أمر الترادف ومشاكله كما سيتولى نظمنة(42) الصيغ العربية وتنظيمها.

---

(39) محمد رشاد الحمزاوي : المعجم العربي إشكالات ومقاربات ـ نظرية النحت العربية المغبونة، ص 247 ـ 264 حيث نبين أن ابن فارس قد أكد في معجمه «المقاييس» أن النحت جزء من العربية وإنه يخضع لنظرية أساسية.

(40) محمد رشاد الحمزاوي : نفس المصدر السابق : متى يصبح المعجم بنية ونظاما ص 309 ـ 335 حيث نتعرض لمختلف النظريات الدلالية وقضاياها ومشاكلها.

(41) اعتبر كلمة Escalabor, Lift أو Aerial, Antenna في الانكليزية البريطانية والانكليزية الامريكية.

(42) ونحن نستعمله للتعبير عن الكلمة الانكليزية Systematicness والفرنسية Systematisation .

(ب) نظام الترجمة :

3ـ3 . أمـا نظام الترجمة فإنـه يدعـونا قبل كل شيء إلى أن نقـر أن الترجمة ترجمات عمومـا وهي ثنائية على أقل تقديـر في مستوى المصطلح والمصطلحية والترجمات قـابلـة للتحسين. فما هي الـرؤيـة عنـدئذ؟ المصطلحي مـدعـو بالضرورة إلى اعتماد منهجتين في الترجمة من الصعب أن يخيّـر بينهما :

(1) الترجمة المباشرة (2) الترجمة الجانبية.

وإن كنا نفضل الترجمة الجانبية لاتصالها بذاتية اللغة المترجم إليها.

وتكون الترجمة من لغة أصل (ل . ص) إلى لغة هدف (ل . هـ)(43). وفي حالنا تكون من الانكليزية أو الفرنسية إلى العربية.

وبإيجاز يعتمد نظام الترجمة المباشرة على :

(أ) الترجمة بالنسخ : اي الاقتصار على نسخ بنيـة (ل . ص) والفاظها إلى (ل . هـ) مثال ذلك :

أعطاه فرمانا أبيض He gave him A white seeing; Lui donner carte blanche

(ب) الترجمة بالتضخيم : أي استعمال كلمتين فأكثر من (ل . هـ). لترجمة ما أقل منها في (ل . ص) مثال ذلك:

ـ علم المنطق الصوري Logique formelle

ـ عظم الرأس المؤخري Occiput

(جـ) الترجمة المستحيلـة : وهي التي تعجز عن تأديـة المصطلح من (ل . ص) إلى (ل . هـ) وتحافظ علـيه كما هـــو : السميولوجيا - Semiologie Semiology

4ـ3 . أما نظام الترجمة الجانبية فهو بإيجاز:

(أ) الترجمة بالتكافؤ أي وجود مصطلح من (ل . هـ) يكافىء مصطلح (ل ص) مثال ذلك : إشباع الاعتماد Sonorité - Sonority

(ب) الترجمة بالمؤالفة : وهي تؤالف مصطلحا معاصرا من (ل . ص) مع مصطلح قديم من (ل . هـ) مثال ذلك :

ـ صدر (44) Prefix. ـ القمحدوة (44) Occiput.

---

(43) نستعمل هذين الرمزين في مقالنا هذا : أي ل.ص = اللغة الأصل المنقول عنها ل . هـ = اللغة الهدف المنقول إليها.

(44) استعمل المصطلح الأول الجواليقي في كتابه المعرب، واستعمل الثاني الأطباء العرب القدماء.وهو أحسن تأدية من الترجمة المعاصرة «عظم الأس المؤخري».

(جـ) الترجمة بالتحوير : وهـو أن يبتكر المترجم من (ل . هـ) مصطلحا جديدا تعبيرا عن مصطلح مبتكر جديد من (ل . ص).

ـ ولقـد اعتمـدت هـذه الترجمة كثيرا في علمي اللسـانيـات والأسلـوبيـة الحديثين، لأنهما أدخـلا مصطلحات ومفـاهيم قطعت الصلـة مع علم اللغـة القديم. فمن ذلك :

ـ الصوتم Phonème. ـ المعيجمة Lexic/Lecxia.

ـ التماثل التخلفي Assimilation Regressive Regressive Assimilation

عوضا عن المصطلحات القديمة «الحرف» و «اللفظ المعجمي» و«الإدغام» وما فيها من عموميات وغموض.

ويمكن التفصيل في هاتين المنهجتين في غير هذا البحث. المهم أن نعتمدهما ونتقيد بهما للاتفاق على نظام موحد سعيا إلى الوصول إلى نفس النتيجة.

ملاحظة هامة : فما عسانا نفعل بهذه الترجمات المختلفة التي يمكن أن تطرأ علينا من عنـاصر المنهجتين؟ ذلك أمر منتظر ومحتمل كذلك. وسيتـولى نظام التوحيد والتقييس حلها.

(جـ) النظام الصوتي :

4ـ1. النظـام الصوتي في المصطلحيـة يعني به استعمال الأصـوات العربيـة لنقل أصوات اللغات الأخرى الواردة في الكلمات المعربة والدخيلة في العربية نقلا صوتيا علميا، حسب نطقها عنـد أهلها، وذلك بوضع نظام صوتي على غرار النظـام الصوتي الـدولي الموضوع سنـة 1925 بكبنهاغن والـذي يسمح للغات الأوروبيـة أن تنقل نقلا صوتيـا (النقصوة) صحيحا الكلمات الـدخيلة عليهـا. ونحن نحتـاج إلى ذلك أشـد الحاجـة في العـربيـة في نقل الالفـاظ والمصطلحات العلمية المعربة والدخيلة مثلOxygène-Hydrogène وما ماثلها.

ولقد خـاض في هذا الموضـوع مؤسسـات عربيـة مثل مجمع اللغة العـربية بالقاهرة(45)، وأفراد مثل مصطفى الشهابي وإبراهيم بن مراد. . . الخ.

ولقد خيرنـا النظام الصـوتي الموحد الـذي وضعه إبراهيـم بن مراد ونشره بمجلة المعجمية(46) لأنه أشمل نظـام عربي معروف اعتمد على تجربـة القدماء

---

(45) محمد رشاد الحمزاوي : اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المذكور سـابقـا ص 200 ـ 221، 549 ـ 557.

(46) إبراهيم بن مراد : منهجية في تعريب الأصـوات الأعجمية ـ مجلة المعجميـة ـ تـونس عـدد 1، 1405 هـ ـ 1985 م ص 29 ـ 59. وقد أعاد نشرها في كتابه دراسـات في المعجم العـربي، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص ص 315 ـ 348. وقد عرض فيها منهجيات متعددة منها منهجيته.

من خلال نصوصهم ولا سيما النصوص الطبية التي كثرت فيها الدخيلات، وعلى تجربة المحدثين. فهو نتيجة استقراء واسع تؤيده النصوص والوثائق القديمة والحديثة. ولقد أقره المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس مواصفة تونسية يدعو إلى تعميمها عربيا. ولا بد من الأخذ بنظام مثل هذا النظام حتى يصبح للعربية منهج موحد يعتمد عليه.

ونحن نعرض لهذا النظام في الملحق الأول بهذا البحث (أنظر الملحق رقم 1).

(د) نظام الحاسوب(47)

4ـ2 . دخل الحاسوب على اللغة العربية بنظم عديدة، منها نظام كتابته التي أتت في أول أمره مختلفة وأحيانا متقابلة في نطاق نماذجه الامريكية والأوروبية اللاتينية. فالشركات العالمية التي صنعته اعتمدت نظما مختلفة في وضع نموذجه العربي. مما استوجب وضع نظام عربي موحد لشفرته العربية. ولقد بذلت الجهود من خلال المنظمات الإقليمية والوطنية العربية للوصول إلى نظام موحد في هذا الميدان سمّي الشفرة العربية الموحدة ـ المواصفة العربية رقم 449، وهي تكون نظاما متفقا عليه لا سيما في بنوك المعلومات المخصصة لمعالجة المصطلحات العلمية والفنية. ولا شك أن اعتمادها والإلتزام بها يعزز النظرية المصطلحية الممكنة التي نبحث عنها، ويكون عنصرا من عناصرها الأساسية (انظر نموذجها في الملحق رقم (2).

(هـ) نظام التوحيد والتقييس :

ولا بد لنا أن نبدأ ببعض الملاحظات الهامة جدا. فنقول :

4ـ3 . إن هذا النظام يعتبر خاتمة الانظمة السابقة كلها وركيزتها ومقاييسها ونموذجها للأسباب التالية :

(أ) تجميع كل مشاكلها، مهما كان نوعها، للنظر فيها حسب منهجية مركزة ومبررة.

(ب) تجميع كل حلولها في نطاق رؤية شاملة مشتركة.

---

(47) استعملنا مصطلح «الحاسوب» للتعبير عن «الكمبيوتر» بـ «الانكليزية» و«الأردنتور» بالفرنسية ونحن نأمل أن يعم المصطلح العربي.

(جـ) القيام مقام النموذج الذي يمكن أن يعول عليه ويبني على مثاله ـ مع الفوارق اللازمة طبعا ـ لمعالجة قضايا الانظمة السابقة ـ فهو موضوع لحل مشاكل وقضايا أعوص وأخطر نظامين، وهما نظام الوضع ونظام الترجمة، إلا أنه يمكن أن نقيس على منهجيته ومواصفاته لبناء نظام موحد تقييسي تعديلي لكل الانظمة السابقة التي أدرجناها في هذه النظرية، فما هو نظام التوحيد أو التقييس؟ يحسن بنا قبل أن نعرفه حسب رؤيتنا أن نفيد بأنه يعني السعي حسب طرق مختلفة إلى وجود منهجية أو طريقة لتوحيد المصطلح العربي كما هو الشأن في جميع اللغات العلمية والحضارية الكبرى ـ ولقد اهتمت بهذا الموضوع المجامع، كل على حدة، يوحد كما يشاء، دون أن يأخذ مجمع برأي مجمع آخر حتى كثر الترادف والتنافر في ميادين عدة، لاسيما منها الحيوية اليومية مثل البترول ومصطلحاته(48). وأنشىء مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة سنة 1951 بالمغرب لسد الفراغ وأداء هذه الوظيفة. فاتبع طريقة أقل ما يقال فيها إنها تنتهي في غالب الاحيان إلى التصويت على المصطلحات. . .

لقد استعملنا مصطلح التوحيد لنتخلص منه إلى «التقييس» الذي يبدو أقل شهرة منه وأقل قربا إلى الأذهان. فالتوحيد حسب رأينا عملية غير ممكنة لأنه مثالي أو اعتباطي وهو في غالب الأحيان لا يعتمد على حجج لسانية ولقد حل محله مصطلح «التقييس» في اللغات الحضارية الرائدة. وهو مصطلح لساني حديث يقابل Standardization بالانكليزية وNormalisation بالفرنسية. ولقد سبق لنا أن أطلقنا عليه بالعربية مصطلح «التنميط»(49) المعروف في الأقطار العربية. ولقد اعتمدنا في نهاية الأمر مصطلح التقييس لأنه المصطلح الذي اتفقت عليه الأقطار العربية اعضاء المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس قبل أن تندثر.

فالتقييس مربوط بالتراث لأنه من ق . ي . س . فاشتققنا منه قَيّسَ تقييسا. ومفهومه العام القياس والبحث عن مقياس ونظام. وفي القديم قال أبو عمرو بن العلاء أقيس على الأكثر. وحديثا قرر مجمع اللغة العربية أن

---

(48) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق 1965 ـ ص 176 ـ 179.

(49) مكتب تنسيق التعريب : النشرة الاخبارية عدد 11 ديسمبر 1982 ص 21 ـ 23 (مرقونة).

القياس والباب، والغالب والأكثر مترادفات. ولا حاجة لنا إلى الدخول في التفاصيل في تصورنا في هذا الموضوع الذي فصلنا فيه في غير هذا المكان(50). المهم بالنسبة الى موضوعنا أن نعرض للتقييس ومبادئه وتطبيقاته لنفتح لها المجال في ميادين المصطلح والمصطلحية العربيين الحديثين بالتنسيق مع كل ما سبقه من الأنظمة المكونة لهذه النظرية المصطلحية العربية الممكنة.

فها هي المبادىء الأربعة :

(أ) مبدأ الاطراد أو الشيوع أو الحجة اللغوية : يعتمد فيه على عدد المصادر والمراجع الأساسية التي تؤخذ منها المصطلحات المتخالفة أو المتحدة. فإن المصطلح الذي تؤيده خمسة(51) مصادر يحصل على 10 درجات، والمؤيد بأربعة مصادر يحصل على 8 درجات. وهكذا دواليك. كما هو مبين في اللوحة التالية:

عدد المصادر والمراجع المثبتة للمصطلح (الحجة اللغوية)	الدرجة المسندة للمصطلح
5 . م . م . * أو أكثر	10
4 م . م .	8
3 م . م .	6
2 م . م .	4
1 م . م .	2

* نعني بـ (م . م .) مصادر ومراجع

(50) محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة المذكورة سابقا ص 60 ـ 63.

(51) نفس المصدر : ص 60 وما بعدها.

(52) يقول القائل لم خمسة مصادر؟ يمكن أن تكون أكثر. المهم أن تحيط المصادر بالحقل الذي فيه المصطلح ولقد استعمل القدماء خمسة مصادر لوضع معاجمهم. فلقد اعتمد ابن فارس في «المقاييس» خمسة مصادر وفعل مثله ابن منظور في لسان العرب.

(ب) **مبدأ الإيجاز**(52) **أو الحجة الصرفية** : يعتمد على عدد الحروف الأصول التي يتكون منها المصطلح المقترح. فنختار أقل المصطلحات حروفا. ولا شك أن الثلاثي مفضل ومتمكن في العربية. ويخضع هذا المبدأ لنظرية زيف (Zipf) التي تقر بأن شيوع الكلمة لقصرها وبعبارة أخرى العكس طولها.

عدد الحروف الأصول (الحجة الصرفية)	الدرجة المسندة للمصطلح
الثنائي الحروف	10
الثلاثي الحروف	8
الرباعي الحروف	6
الخماسي الحروف	4
السداسي الحروف	2

(ج) **مبدأ الملاءمة أو حجة الاستعمال** : يحدد باعتبار الميادين التي استعمل فيها المصطلح، فنختار المصطلح الذي يستعمل في أقل ما يمكن من الميادين.

عدد الميادين (حجة الاستعمال)	الدرجة المسندة للمصطلح
ميدان واحد	10
ميدانان	8
ثلاثة ميادين	6
أربعة ميادين	4
خمسة ميادين	2
ستة ميادين	1
أكثر من ستة ميادين	1

(د) مبدأ التوليد أو حجة النماء المصطلحي : ويعتمد على المشتقات التي يمكن أن تشتق من المصطلح المقترح. فيختار المصطلح الأكثر اشتقاقا وتوليدا.

أنواع المشتقات (حجة التوليد)	الدرجة المسندة للمصطلح
10	10
9	9
8	8
7	7
6	6
5	5
4	4
3	3
2	2
1	1

الخلاصة

من هـذه المبادىء اللغـوية اللسـانية الأربعـة يمكن لنا أن نختـار المصطلح المعني بالأمر، لأننا أحطنا بجميع مظاهـره وأسندنا إليه درجات تبرر اختياره وبالتـالي فصاحته. فنكـون بنينا الاختيار والفصـاحة على أسس علمية لغـوية ورياضية محددة.

ونختتم البحث، ولا سيما نظام التقييس بتطبيقين له :

1 ـ أحـدهما في العربيـة، بكلمة «تليفـون» وترجماتها ووضعهـا، وتقييسها (أنظر الملحق رقم 3).

2 ـ الثانيـة في الفـرنسيـة بكلمة بـ Talkie Walkie الانكليزية وتـرجمتها ووضعها وتقييسها (انظر الملحق رقم 4).

والغاية من التطبيقين الوقوف على عمليـات التقييس في العربية، زيادة على أمثلته في اللغـات الرائدة المعـاصرة مما يـدل على أنه منهجيـة معتمدة تستحق العناية بها.

الخاتمة العامة

لقد سعينـا من خلال ترحـالنا الخاطف عبر مـراحل المصطلح والمصطلحية وقضاياهما في العلوم التراثية والعلـوم الحديثة العربية المعاصرة، أن نستخلص ما يمكن أن ندعـوه محاولة لتصور نظام مصطلحي عربي شـامل، وبالأحرى عناصر نظـرية مصطلحيـة كلية عـربية لـوضع المصطلح وتـوحيده ومعـالجته معـالجة آليـة عصرية. والغـايـة من ذلك أن نلفت الانظـار والاهتمامـات إلى التفكير في بعث ذهنيـة علمية عـربية في هـذا الميـدان، وبالتـالي الوصـول إلى إمكانية وضع نظـرية مكتملة، لأنها مفقودة منه إلى اليوم. ولقـد استمددناها من محاولات عـدة، مما يـدل على أنها جماعية، تشهـد بالجهـود المبذولـة التي تستحق أن ترعى وأن تستثمر لعلنـا نوفق فيها إلى ما يجمع ويـوحد، ويدعم العلم ومراكزه في الاقطار العربية.

محمد رشـاد الحمزاوي
العين ـ الإمارات العربية المتحدة
جامعة تونس ـ جامعة الإمارات العربية المتحدة

الملاحق :

الملحق رقم 1

1.4 ـ لوحات بيانية لطرق تعـريب الأصوات الأعجمية الصامتة الواردة في هذه المنهجية.

1.1.4 ـ الصوامت المُفردة :

	اللاتيني	اليونانيّ	العربيّ	أمثلة	
1	B	B	ب	بَنْكِسِيَة	Banksia
2	C	K	ق	قَلِّيفَرْبَة	Callicarpa
3	D	Δ	د	دَهْلِية	Dahlia
4	F	(Φ)	ف	فوقُس	Fucus
5	G	Γ	غ	غُورَم	Gourme
6	H	—	هـ	هَاكِية	Hakéa
7	J	—	ج	جَقَرندة	Jacaranda
8	K	(K)	ك	كَلْمِية	Kalmie
9	L	Λ	ل	لَمْيُوم	Lamium
10	M	M	م	مَهُنْيَة	Mahonia
11	N	N	ن	نَغَانة	Nagana
12	P	Π	ب	بَغْرُوس	Pargus
13	Q	—	ك	كِينِين	Quinine
14	R	P	ر	رَفْنِية	Rafnia
15	S	Σ	س	سَكَوْيَة	Sequoia
16	T	T	ت	تَراخِيت	Trachyte
17	V	—	و	وِغْنة	Vigna
18	W		و	وَتْسُنْيَة	Watsonia
19	X	Ξ	كس	إكْسِيلُوس	Xylose
20	Z	Z	ز	زِيمَاس	Zymase

الملحق رقم 1

2.1.4 ـ الصّوامت المركّبة :

	اللاتينيّ	اليونانيّ	العربيّ	أمثلة	
1	Ch	χ	خ	خُرزَامَة	Chorizema
2	Gn	γ ν	غن	غَنْثُون	Gnathion
3	Ph	φ	ف	فِلَدَلْفُوس	Philadelphus
4	Sh	—	ش	شَدّوك	Shadduk
5	Th	Θ	ث	ثَمْنُوم	Thamnium

3.1.4 ـ لوحة بيانية للأصوات العربية الصامتة :

1.3.1.4 ـ المفردة

	العربيّ	اللاتينيّ	اليونانيّ	الأمثلة
1	ب	P, B	Π B	
2	ت	T	T	تنظر اللوحة الأولى : 4 – 1 – 1 ،
3	ث	TH	Θ	واللوحة الثانية : 4 – 1 – 2 .
4	ج	J	—	
5	خ	CH	X	
6	د	D	Δ	
7	ر	R	P	
8	ز	Z	Z	
9	س	S	Σ	
10	ش	SH	—	
11	غ	G	τ	
12	ف	PH, F	Φ	
13	ق	C	K	
14	ك	Q, K	—	
15	ل	L	Λ	
16	م	M	M	
17	ن	N	N	
18	هـ	H	—	
19	و	W, V	—	

2.3.1.4 ـ المركبة :

	العربيّ	اللاتينيّ	اليونانيّ	الأمثلة
1	غن	GN	ΓN	تنظر اللوحة الأولى : 4–1–1 ،
2	كس	X	Ξ	واللوحة الثانية : 4–1–2.

الملحق رقم 2

11.2.4 ـ لوحة في الشفرة العربية الموحدة

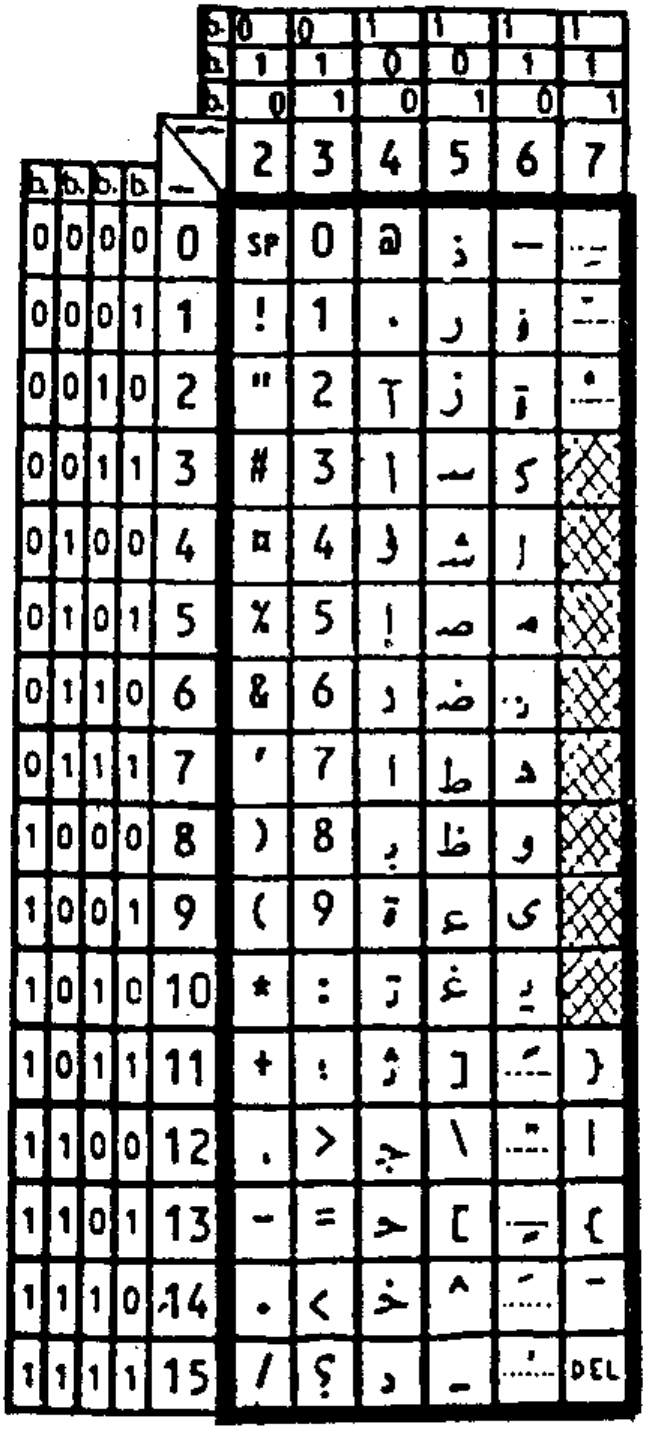

b7	0	0	1	1	1	1
b6	1	1	0	0	1	1
b5	0	1	0	1	0	1
b4 b3 b2 b1	2	3	4	5	6	7
0 0 0 0 0	SP	0	ة	ذ	ـ	ـّـ
0 0 0 1 1	!	1	ء	ر	ف	ـّ
0 0 1 0 2	"	2	آ	ز	ق	ـً
0 0 1 1 3	#	3	أ	س	ك	
0 1 0 0 4	¤	4	ؤ	ش	ل	
0 1 0 1 5	%	5	إ	ص	م	
0 1 1 0 6	&	6	د	ض	ن	
0 1 1 1 7	'	7	ا	ط	ه	
1 0 0 0 8	)	8	ب	ظ	و	
1 0 0 1 9	(	9	ة	ع	ى	
1 0 1 0 10	*	:	ت	غ	ـِ	
1 0 1 1 11	+	؛	ث	[	ـٌ	)
1 1 0 0 12	،	>	ج	\	ـٍ	(
1 1 0 1 13	-	=	ح	]	ـْ	{
1 1 1 0 14	.	<	خ	^	ـَ	ـ
1 1 1 1 15	/	؟	د	_	ـُ	DEL

المرجع : المواصفة العربية رقم 449

الملحق رقم 3

ـ تنميط ترجمات Téléphone العربية الواردة في المصادر والمراجع العربية الموثقة

الرقم	الترجمـــات	الاطراد	يسر المعالجة	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	تليفون	9	4	6	9	28
2	هاتف	9	8	8	9	34
3	مسَرَّة	1	6	6	1	14
4	مَفْوَك	1	6	6	1	14
5	إرْزيز	1	4	4	1	10
6	سماعة كبريت	1	1	1	1	4
7	سماعة حديث بالسلك	1	1	1	1	4
8	آلة تكلم على بعد	1	1	1	1	4
9	آلة متكلمة	1	1	1	1	4
10	تلغراف ناطق	1	1	1	1	4

الملحق رقم 4

2ـ3 تنميط ترجمات : Talkie - Walkie إلى الفرنسية الواردة في المصادر والمراجع الفرنسية الموثقة :

الرقم	الترجمات	الإطراد	يسر المعالجة	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	Talkie - Walkie	9	5	10	0	24
2	Emetteur récepteur	6	2	10	10	28
3	Radiotéléphone portatif	1	4	3	3	11
4	Interphone	1	5	6	8	20
5	Top-Toc	1	5	6	8	20
6	Combiné portatif	1	5	6	8	20
		1	5	6	8	20